1.

المصدر الإنجيلي للحياة المُكَرسة

أشرنا في المقدمة لاختيار البابا يوحنا بولس الثاني لأيقونة التجلي ليعكس الأساس اللاهوتي للحياة المُكَرسة. فالمُكَرس مدعو لأن يتبع المسيح ويعيش في حياة مطابقة لحياته، فيصبح ابن في الابن المتجسد ويرتبط مع الآب في علاقة بنوة شبيهة بعلاقة المسيح مع أبيه السماوي. المُكَرس مدعو لأن "تتجلى" حياته على مثال الرب يسوع، فالمشاركة في بشرية المسيح تجعله مؤهلا لأن يشارك في لاهوته متحدًا بذلك مع الثالوث الأقدس بأكمله نتيجة لاتحاده بالابن. يُصبح بهذا حضور ليسوع المسيح مكملاً لعمله الخلاصي في العالم.

لخصَ القديس توما الإكوينى كل التقليد المسيحى بالقول "إن نمط حياة التلاميذ الأوائل هو المرجع الأساسي لكل نظام رهبانى، الذى كان يتلخص في الفقر، الاعتدال الكامل والطاعة، هذا الشكل من الحياة يرجع إلى المسيح ذاته والذى به اقتدى تلاميذه الأوائل بعده". ثم يأتى القديس Francesco Suorez ليؤكد هذه الحقيقة بعد قرن كامل من قول الإكوينى "إن النظام الرهبانى قد قُنّنَ في المسيح يسوع ."

حياة يسوع الأرضية هي أساس الحياة المُكَرسة ومنبعها الوحيد. هي حياة، يمكن اعتبارها حياةً غير طبيعية، نظرًا لما تتطلبه من أن يعيش الشخص، على مثال يسوع المسيح، وتحمله على الاقتداء به والاشتراك في طهارته وفقره وطاعته. كما إنها دعوة لا تعتمد على القوة الذاتية للشخص، فالمُكَرس يُحمل، كبطرس ويعقوب ويوحنا، إلى الارتقاء عن العالم لأجل لقاء الرب الممجد. الهدف هو جعل ملكوت الله حاضرًا على الأرض واستكمال رسالة يسوع المسيح وسط العالم.

هذا ما أثبتته الوثائق المجمعية بشكل جازم لايترك مجالاً للشك والإعتراض، فالعدد 47 من "نور الأمم " يؤكد صراحةً على أن المشورات الإنجيلية تركز على كلام المسيح ومثاله، هى عطية إلهية أعطاها المسيح ذاته لكنيسته " (عد.43). مصدر الحياة المُكَرسة" إن طلب المحبة الكاملة عن طريق المشورات الإنجيلية يجد مصدره في تعاليم المعلم الإلهى وفي أمثلته" (م.ك.عد.1) وتتردد الفكرة ذاتها ف مقاطع أخرى من الوثائق المجمعية، لا بل يتردد ذات التأكيد لدى البحث في كل مشورة : العفة، والفقر والطاعة وكلها تربطنا بالمسيح وتحملنا على الإقتداء بحياته والاشتراك في طهارته وفقره وطاعته (ن.أ.عد.42).

يردد المجمع إذن بأن الحياة المُكَرسة هى إقتداء أكمل بالمسيح (ن.أ.عد.44) وبالإضافة إلى ذلك فإننا نجد في كلام المسيح، الذى نقله لنا الإنجيليون، المصادر المهمة الأخرى (مت 12/19، 20/8، 22/19 – مر 18/10،22/12). لا تنفصل قط المشورات التى نحيها عن شخصية المسيح. إذ إختار المسيح لنفسه هذا النوع من الحياة وارتضته أمه لنفسها أيضًا.

هكذا تجد بنية الحياة المكَرسة أسسها وخصائصها الجوهرية في حياة يسوع ذاته، ومصدرها إلهي وليس بشري، لذلك لا تقوى الكنيسة على إلغائها. البعض يُشكك في هذا المصدر الإلهي للحياة المُكرسة ويُرجعه إلى عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية ساعدت على نشأة هذه الحياة، كما سبق أن تناولنا ذلك بالتفصيل في بحثنا عن نشأة الحياة المُكرسة. تحديدات المجمع تظهر أن منبت الحياة المُكرسة إلهى وليس بشرى، التشديد على هذه النقطة أمر هام، لأن أعتبار الكنيسة المؤسسة والناشرة لها لاسباب اقتضتها ظروف وأزمنة معينة، يطعن الحياة المُكرسة في الصميم ويقوض اساساتها، ويقضى عليها بالزوال متى تلاشت الظروف التى ساعدت على نشأتها.

تحديدات المجمع للمصدر الإنجيلى للحياة المكَرسة حذا بالبعض إلى إعادة دراسة تلك المقاطع الإنجيلية التى تعد مصدرًا إنجيليًا للحياة المُكرسة، وستنعرض هنا إلى المصدر الإنجيلى للحياة المُكرسة. هل نجد في الأناجيل تأكيدًا على وجود هذه الحياة؟

1.1. المقصود بالمصدر الإنجيلى

يجب في البداية تحديد المقصود بالمصدر الإنجيلي بكل دقة ووضوح، لأن البعض يخلط ما بين الإرادة الإلهية في نشأة الحياة المكَرسة وما بين ظهورها الفعلي والحقيقي والتاريخي كظاهرة دينية في القرن الثالث الميلادي. فالخلط يجعل من الصعب القول بأن الحياة المُكرسة تجد مصدرها في الأناجيل المقدسة .

من الأفضل قبول نقطة إنطلاقة محددة يتفق عليها الجميع منعًا لحدوث اللبس القائم، من الأفضل أن يكون هناك معيارًا موحدًا للقياس لا يختلف عليها أحد، هذا المعيار ليس جديدًا بل هو قائم بالفعل وموجود في لاهوت الحياة المُكرسة. المعيار هو " ضرورة قبول المصدر الإلهى في تأسيس الحياة المكَرسة بنفس المنهجية المستخدمة عند النظر إلى التأسيس الإلهى للأسرار المقدسة " وذلك لأن حالة التأسيس الإلهى للحياة المكَرسة لا تختلف كثيرًا عن حالة التأسيس الإلهى للأسرار المقدسة. فالكتاب المقدس لا يحمل لنا تفصيلات دقيقة عن هذا التأسيس مثله مثل أسرار الكنيسة المختلفة، من الصعب العثور على كل العناصر المشكلة لهذا النمط من الحياة في الأناجيل المختلفة، خاصة عند الأخذ في الإعتبار التنوع الكبير في أشكال الحياة المكَرسة والذى تطور عبر تاريخ الكنيسة من القرن الثالث حتى اليوم، ويختلف المعنى عند الكلام عن "مصدر" رهبنة الأخوة الأصاغر أو أى منظمة رهبانية وبين "مصدر" الحياة المُكرسة، فرهبنة الأخوة الأصاغر لم تنشأ مع الأناجيل ولم تنشأ مباشرة مع الأناجيل أى منظمة رهبانية،ولكن من حيث كون رهبنة الأخوة الأصاغر تحقيق وتطبيق للحياة المكَرسة فإنها تجد مصدرها في الأناجيل، لهذا يجب أن يكون واضحاً لدى الجميع الفرق الأساسى والجوهرى بين الإرادة الإلهية في ظهور ووجود هذا النمط من الحياة، أى نظام التكريس في حد ذاته وبين ظهوره وتحقيقه في الواقع والتاريخ، من لا يستطيع أن يميز هذا الفرق بين الإرادة الإلهية في الوجود وبين التأسيس التاريخى والقانونى سيخلط بكل تأكيد بين المصدر الإنجيلى للحياة المكَرسة وإعتماد الكنيسة القانونى للحياة المُكرسة.

تاريخ العقيدة المسيحية يظهر بكل واضح لا يقبل الشك الفصل بين التأسيس الإلهى والتأسيس القانونى أو التاريخى، فالكنيسة تعلم مثلاً أن المصدر الحقيقى لأسرار الكنيسة هو الله ذاته وبواسطة ابنه يسوع المسيح، لكنها لا تستطيع أن تحدد على وجه الدقة متى وكيف أسسها المسيح، وبنفس المنهجية يمكن الكلام

عن التأسيس الإلهى للكنيسة ذاتها، فمن الواضح أن المسيح قد أسس الكنيسة وأرادها له عروس مختارة ولهذا فإن أساس ومصدر إنجيلى، ولكن هل نجد في الكتاب المقدس صورة الكنيسة التى نراها اليوم؟!

وتعبير "الحياة المُكَرسة" لا يظهر حقيقتها كنظام قائم في الكنيسة كما هو موجود في وقتنا الحالى فمن الواضح أن المسيح لم يؤسس أى كنيسة محلية أو إيبارشية بعينها، ولم يكتب أى قانون رهبانى، ولم يؤسس أى نظام طقسى للإحتفال بالإفخارستيا أو للتوبة، وكما إننا لا نستطيع أن ننكر تأسيس المسيح للكنيسة أو الأحتفال بالأفخارستيا كذلك لا نستطيع أن ننكر تأسيسه للحياة المُكرسة.

في بحثنا هذا عن مصدر الحياة المُكرسة ستناول مصطلح "الحياة المُكرسة" من حيث مضمونه الجوهرى وبنفس منطق البابا يوحنا بولس الثانى عند تعرضه للمصدر الإنجيلى لهذا النمط من الحياة حينما يؤكد ":الحقيقة هى أن يسوع لم يؤسس بطريقة مباشرة وواضحة أى من المؤسسات الرهبانية والتى بدأت في الظهور رويدًا رويدًا عبر تاريخ الكنيسة الطويل، كما أن المسيح لم يحدد أشكالاً معينة لهذا النمط من الحياة ولكن إن ما أراد تأسيسه هو نمط الحياة ذاته في قيمته الجوهرية وجوانبه الأساسية كحياة مكرسة لله وخدمته " (Catechesi 12/10/94).

هذه هى القيم التى يجب أن نبحث عنها في الأناجيل المقدسة عند الكلام عن المصدر الإنجيلى للكنيسة، أو الأسرار المقدسة أو الحياة المُكَرسة. ولهذا من الأهمية طرح هذا التساؤل : هل نجد في الأناجيل الإرادة الإلهية للتأسيس أم نجد تجسدها الفعلى والواقعى؟ من يقول بوجود الإرادة الإلهية بوضوح بين صفحات الأناجيل في حين أن تجسدها الفعلى تم في وقت متأخر) رأى الأب (Auge ينفي أنه في الكنيسة الأولى كانت توجد بالفعل أشكالاً معينة من التكريس مثل العذارى والأرامل كما يخبرنا بولس الرسول، ومن يؤكد على تجسدها الفعلى بين صفحات الكتاب المقدس فأنه يجمد الحياة المُكرسة في قالب واحد وبالتالى لا يستطيع تفسير هذا التنوع الكبير الذى يميز هذا النمط من الحياة والذى نراه في وقتنا الحالى.

Tillardيلخص الرأى الأول بالقول "من الغير الممكن أن نجد في الكتاب المقدس تحديدات واضحة عن المشورات الإنجيلية " في حين يؤكد البابا في رسالته الرعائية على أن المسيح هو المؤسس الحقيقى للمشورات الإنجيلية، فهى نمط حياته كإنسان، تكشف لنا هذاه التحديدات المتعارضة مدى اللبس الذى يحيط بالتعبيرات المستخدمة لوصف الحياة المُكرسة، يجب القول بأن رأى Tillard صحيح إذًا كنا بصدد البحث عن تحديدات لاهوتية قانوينة للمشورات الإنجيلية لأن الأناجيل لا تحمل حقيقة تحديدات من هذا النوع عن المشورات الإنجيلية، لكننا لا نستطيع أن ننفي إن المسيح عاش عفيفًا في علاقته بالآخرين، فقيرًا فلم يكن له مكاناً يسند فيه رأسه، مطيعًا لإرادة أبيه السماوى ولا سيما في تحمل الآلام والموت في سيبل خلاص العالم، كما سبق القول وأن أشرنا إلى أن العددان 43،44 من دستور نوم الأمم يؤكدان على هذه الحقيقة بالقول إن المشورات الإنجيلية الخاصة بالطهارة المُكرسة لله وبحياة الفقر والطاعة تؤسس على كلام الرب ومثاله، ولا يمكن لأحد أن ينكر أن المسيح وتلاميذه يشكلون جزءًا من الكنيسة الأولى وقد عاشوا هذا النمط من الحياة.

للتعرف بنحو أفضل على المصدر الإنجيلى للحياة المُكَرسة يجب أن نتعرف أولاً على رأى الكنيسة والتقليد الكنسي وذلك لأن الحياة المُكرسة تنضج يومًا بعد يوم في حضن الكنيسة وتزدهر بما يضيفه أباء الكنيسة من أفكار وتأملات وأراء.

2.1. الكنيسة والتقليد الكنسي

حلاً لمشكلة التعارض القائمة حول مفاهيم الحياة المُكَرسة، خاصة المتعلقة بمصدرها الإنجيلى، فإننا نقترح العودة إلى الينابيع الأساسية والتى منها نستقى التعاليم اللاهوتية بشأن أى من الموضوعات الإيمانية، ينبغى العودة إلى لتقاليد الكنسية، كيف ينظر آباء الكنيسة إلى الحياة المُكَرسة؟ خاصة إنه من غير الممكن قبول نظرية لاهوتية حتى لو أيدها الكثير من اللاهوتيين، لا تتفق تمامًا مع التقليد الكنسي وتعاليم الآباء.

بعد المجمع الفاتيكانى الثانى حظى التجديد داخل النظمة الرهبانية بإهتمام واسع، فعكف المُكَرسون على إحداث تغيرًا ما في أنظمة رهبانياتهم، ولآن يجمع المتخصصون على أن التغيير في حد ذاته لا يعد كل شئ. فهناك جوانب كثيرة حظيت بإهتمام بالغ بعد المجمع الفاتيكانى الثانى في حين أن اليوم، بعد أكثر من ثلاثين عامًا، لا تحظى بنفس الأهتمام. إحدى هذه الجوانب هى موضوع القراءة النقدية والتى عدت لازمة لفهم معنى ومحتوى النص الإنجيلى، اليوم يركز الكثير من اللاهوتيين على أن الوحى الإلهى ليس نصًا في حاجة إلى دراسة وتعمق لفهمه وإدراك فحواه، الوحى الإلهى هو شخص يسوع وهو هدف النص ومعناه، ومصدره وغايته، ولهذا لا يمكن تحديده بمجموعة من المعايير لإكتشافه من خلال النص الإنجيلى، شهادة الرسل والإنجيلين هى خبرة حياتية لتاريخ الخلاص وتحقيق وعد الله لشعبه في شخص يسوع المسيح وبالتالى شهاداتهم هذه ليست وصفًا لحدث قد وقع في زمن يحتاج إلى دراسة نقدية للتعرف على طبيعة الكاتب وثقافته حتى يمكن لنا إستخلاص رسالته.

الروح عينه الذى دفع الكاتب الإنجيلى إلى التعبير .وبأسلوبه .عن خبرته الحياتيه هذه، يعطى لقارئ النص إمكانية فهم ذات الرسالة الخلاصية التى يحتويها. معونة الروح القدس هذه لا غنى عنها لفهم الرسالة الخلاصية للنص الإنجيلى، ولأجل فهم وإدراك المخطط الإلهى في التاريخ الإنسانى.القراءة النقدية العلمية لا تخدم إذن إلا قليلاً بدون نور الروح القدس والذى عمل في الكنيسة ويواصل عمله هذا إلى اليوم. ولهذا لا تكفي القراءة النقدية لبعض نصوص الكتاب المقدس التى يمكن أن تشير إلى الحياة المُكَرسة وإنما يجب أن تقرأ في ضوء ما عاشه آباء الكنيسة عبر تاريخ الكنيسة الطويل، في ضوء إستمرار الوحى من خلال عمل الروح القدس في الكنيسة حتى وقتنا هذا. يكفي مثلاً واحدًا لتوضيح ما نقصده هنا، عفة المسيح ذاتها، فالكتاب المقدس يصمت تمامًا أمام هذا البعد في حياة يسوع الأرضية وبالتالى فإن الدراسة النقدية للنصوص الإنجيلية لا تفيد في شئ. والنتيجة هى إن نذر العفة ليس له أى سند كتابى، وبالتالى عدم جدواه لحياة التكريس.الانسان المسيحى يعرف أن الكتاب المقدس ليس "كتابًا" ولكنه شخص يسوع المسيح ذاته، كلمة الله المنطوقة فإذا أخفي النص الإنجيلى هذه الحقيقة يكون بمثابة الحرف الذى يقتل،

تاريخ الحياة المُكَرسة يكشف لنا أن مؤسسين الأشكال المختلفة لها يلجأون إلى الكتاب المقدس من أجل شرح الأساس الإنجيلى لإختيارهم هذا الشكل من جوانب حياة يسوع العديدة. القديس أنطونيوس الكبير مثلاً وإنجيل الشاب الغنى، القديس باخميوس وحياة الشركة في كنيسة أورشليم. ولهذا فالقراءة الروحية وليست النقدية هى المبدأ الأساسى في نشأة دعوات هؤلاء المؤسسين. وأصبحت هذه الدعوات ومنهجيتها هى الطريقة المثلى لإتباع المسيح وتجسيد إنجيله المقدس.

الحياة المُكَرسة هى حياة إنجيلية لأنها تولد من الإنجيل ذاته، البابا يوحنا بولس الثانى مقتنع تمامًا بالمصدر الإنجيلى للحياة المُكَرسة ولهذا يحث المُكَرسين للعودة إلى اليانبيع قائلاً : "من المفيد إذن أن يواظب

المكَرسين على تأمل النصوص الإنجيلية وسائر كتب العهد الجديد التى تنقل لنا أقوال المسيح وأفعاله، وأقوال العذراء مريم وطريقة معيشة الرسل الأطهار ولقد كان مؤسسى الحياة الرهبانية يرجعون دومًا إليها في الإستجابة لدعوتهم وفي تمحيص موهبة مؤسستهم ورسالتها " (ح. م. عد. 94).

3.1. الأناجيل أساس ومصدر الحياة المُكَرسة

سبق وأن أشرنا إلى أن مؤسسى الحياة المُكرسة وجدوا في الأناجيل المقدسة المنبع الوحيد والمصدر الأساسى لنمط حياتهم ولهذا يلزم التوقف عند الأناجيل كمصدر للحياة المُكرسة . سنتبع في عرضنا هذا الخط العام الذى اقترح في ورقة العمل المقدمة لسينودس الأساقفة عام 1994 بشأن المصدر الإنجيلى للحياة المكَرسة، كذلك على أقوال وتعاليم البابا يوحنا بولس الثانى بهذا الشأن.

المشورات الإنجيلية، صلب الحياة المكَرسة تجد مصدرها في تعاليم المعلم الالهى وفي أمثلته (م . ح .عد 10) لإنها أسست على كلماته ونمط حياته (ن. أ .عد44).جوهرها "يوجد في المشاركة الخاصة في عفة وفقر وطاعة المسيح، بمعنى الإقتداء التام به وبنمط حياته المعاشة وطريقته الفريدة والشخصية في الحياة والعمل "(و. ع .51) التكريس إذن بالمشورات الإنجيلية هو إقتداء عن قرب وبطريقة ثابتة وجذرية لنمط الحياة الذى عاشه يسوع المسيح ذاته وأمه مريم العذراء وأيضاً الرسل الذين تسلموا من يسوع ذاته هذه الطريقة في العيش " (و. ع .عد 3).

يؤكد البابا على كل هذه التعاليم بقوله: " أن الحياة المكَرسة هى إقتداء بإرادة المسيح مؤسس المشورات الإنجيلية، وهو بهذا المعنى مؤسس الحياة الرهبانية وكل نظام للتكريس .وإذا فتشنا الكتب المقدسة سنجد إرادته هذه واضحة جلية لا تقبل الشك. (4Catechesi 12/10/9)"

المسيح هو أول من عاش هذا النمط من الحياة، فهو ببساطة نمط حياته الشخصى، هو طريقة تعامله مع الأشياء والعالم، هو مبادئه، أفكاره وتعاليمه. " الأساس الإنجيلى الذى تقوم عليه الحياة المكَرسة يجب أن نبحث عنه في العلاقة الخاصة التى أقامها يسوع، مدة وجوده الأرضى، مع بعض تلاميذه، وقد دعاهم لا تقبل ملكوت السموات في حياتهم وحسب، بل أيضاً إلى وضع حياتهم إلى خدمة هذه القضية مقلعين عن كل شئ ومقتدين بنمط حياته إقتداءً وثيقاً " (ح .م . عد 14).

المسيح هو الذى وهب الذين دعاهم حياته هذه (ح .م . عد. 111)، ذلك حتى يصبحوا ليس فقط من أتباعه، بل يصبحوا مثله أى يصبحوا المسيح (ح . م. عد 109). ليس إعتباطاً إذن ما سبق وإن علمه المجمع " الحياة الرهبانية تجتهد في الإقتداء الأمين والتمثيل المتواصل في الكنيسة لنمو الحياة التى اتبعها إبن الله عندما أتى إلى العالم ليعمل بمشيئه الأب، والتى عرضها على التلاميذ الذين تبعوه" (م .ح .عد. 44) ولهذا يسترجع البابا في رسالته الرعائية " الحياة المكَرسة" تعاليم المجمع هذه في مقاطع كثيرة وهذا ما يمكن أن نجده في : أعداد 14، 74، 80، 82، 109.

أن يصبح الإنسان راهباً ليس معناه سوى أن يسعى ليصور في ذاته، قدر الإمكان ذاك النمط من الحياة الذى إتخذه إبن الله في مجيئه إلى العالم (ح .م . عد.16) والروح القدس هو الذى : " يكون ويصور روح المدعوين ويجددهم على صورة المسيح العفيف الفقير والمطيع ويدفعهم إلى الإضطلاع برسالته " (ح .م . عد. 19

). المشورات الإنجيلية إذن وقبل أن تكون دعوة إلى الزهد والتخلى فهى تتيح للإنسان أن يتقبل سر المسيح بطريقة مميزة في حياته (ح. م .عد. 16).

عند التعرض للمشورات الإنجيلية نلجأ دائماً إلى التركيز على بعدها العملى كوسيلة لتقديس الذات والتفرغ للعمل الرسولى، والرسالة الرعائية تظهر ذلك بطريقة واضحة . بالفعل فمعتنقوا المشورات الإنجيلية " يرفضون تأليه الخليقة ويظهرون للعيان، بطريقة ما، الإله الحى " (ح .م. عد. 87) فإختيار حياة العفة يعد جواباً على ثقافة المتعة السائدة الآن والتى تحل الجنس من كل قيد أدبى أو موضوعى وتحوله إلى سلعة إستهلاكية . يظهر المُكرسون أن الشريعة الإلهية النابعة من القلب الحر ليست قيداً على حرية الإنسان ولكنها الطريق الوحيد التى تعطيه إمكانية الوصول إلى " الشفافية في العلاقات البشرية " والتى من شأنها أن تقوده إلى الحب الحقيقى لأنها تحرره من عبودية الحواس والغريزة.

الفقر يعد جواباً على نزعة تراكم الأشياء المادية وأن في كثرتها الضمان الأكيد لمستقبل الإنسان. نذر الفقر يعلن للعالم أن الإنسان لا يحقق ذاته من خلال النزعة المادية للتملك ولكن من خلال الخير الذى يمكنه أن يقدمه للأخرين (ح. م . عد .89) .كذلك نذر الطاعة يعد رداً على إستخدام الإنسان السئ لحريته الشخصية، فالمُكرس يبرهن على أنه " ليس هناك ثمة تناقض بين الطاعة والحرية (ح. م .عد. 91).

سيصبح الإنسان أكثر حرية متى تعلم الطاعة الكاملة للأب: " المسيح يكشف لنا بمواقفه أن سر الحرية البشرية هو سبيل طاعة لإرادة الآب وأن سر الطاعة هو السبيل للتقدم شيئاً فشيئاً نحو إمتلاك الحرية الحقيقية " (ح . م. عد. 92).بقوة المشورات الإنجيلية يشهد المُكرس أن كل من أتبع المسيح الإنسان الكامل، يزداد إنسانية هو أيضاً، وذلك لأنه يسيطر على ذاته ويجد في نعمة الله ومحبته له ما يمكنه من تقديم العلاج الفعال من شهوة الإمتلاك والتنعم والإستبداد.

يجب أن لا ننظر إلى المشورات الإنجيلية كوسيلة تساعد الشخص على الإقتداء الكامل بنمط حياة يسوع، وذلك لأنها تشكل حياتة بعينها وبالتالى الوصول للعيش وفقاً لها يعد وصولاً حقيقاً للكمال الإنجيلى.

عندما يتحدث البابا في رسالته الرعائية عن الحياة المُكرسة عن المسيح كنموذج إلهى لكل كمال وقداسته يقول: "نمط حياته في العفه والفقر والطاعة هى الطريقة القصوى في ممارسة الأنجيل على هذه الأرض، لأنه نمط إلهى نوعاً ما، إعتنقه الإله . الإنسان، للتعبير عن علاقة الإبن الوحيد بالآب والروح القدس، ولذلك تحدث التقليد المسيحى دوماً عن سمو الحياة المُكرسة في ذاتها" (ح. م. عد .18)، تعليم البابا يظهر جلياً واضحاً لا يحتاج إلى تعليق، فالمسيح لم يشر على الإنسان بهذا النمط من الحاية لكى يستطيع أن يكون كاملاً، بل عاشه هو أولاً، تلك المشورات الإنجيلية تعبر عن محبة الإبن للآب في وحدة الروح القدس وبالتالى تدخل الإنسان إلى عمق أعماق الثالوث ذاته فبمقدار ما تعكسه العفة من هبة القلب لله بلا منازع، هى شعاع الحب اللامحدود الذى يوحد الأقانيم الالهية الثلاثة في عمق سر الحياة الثالوثية، الفقر من جانبه يعكس عطاء الذات الكامل بين أشخاص الثالوث من حيث يعترف المُكرس من خلاله بأن الله هو وحده الثروة الحقيقية الوحيدة، أما الطاعة فتظهر ذاك الخضوع النبوى الشريف والذى يعبر من خلاله بان الله وحده الثروة الحقيقية الوحيدة، أما الطاعة فتظهر ذاك الخضوع النبوى الشريف والذى يعبر عن تبادل الحب بين الأقانيم الإلهية الثلاثة (ح .م .عد. 21).